موقف مصر من ثورة ١٩٦٨م في العراق

م.م. عمار حسن عواد ammaralkhafajy@gmail.com

طالب دكتوراه/ جامعة بيروت العربية

أ. د. محمد عمر عبد العزيز عمر/ مشرفاً رئيساً m.abdelaziz@alexu.edu.eg

كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية

أ.د. محمد علي القوزي/ مشرفاً مشاركاً mohammadkozi@bau.edu.lb

كلية العلوم الإنسانية/ جامعة بيروت العربية

الملخص:

تعتبر المدة الواقعة بين (١٩٦٨-١٩٧٢م) مرحلة مهمة، وحساسة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، لما فيها من احداث ووقائع مهمة شهدته تلك العلاقات من تنافس كبير، مصحوباً بالحذر والترقب تجاه القضايا الشائكة بين البلدين، كما تعتبر كل من مصر والعراق اهم دولتين عربيتين في المنطقة في ذلك الوقت، فأوجه التوافق والتعاون بين البلدين كانت حاضرة، من خلال طبيعة العلاقات التاريخية التي تربطهما، إضافة الى مساندة كل منهما الاخر في الازمات، ومناصرة القضايا القومية المشتركة، وهذه مؤشرات تدل على الارتباط الوثيق بين البلدين، وهذا لايعني ان الوئام والتوافق بين البلدين كان حاصلاً طول الوقت؛ بل تخلل العلاقة بين البلدين اختلاف في وجهات النظر السياسية، مما سبب لهما فترات من الشد، والجذب، والنفور، والتوتر في بعض الاحيان.

الكلمات المفتاحية: (العراق ، مصر ، ثورة ١٩٦٨ في العراق ، العلاقات العراقية-المصرية).

Egyp's Position 1968 Revolution in Iraq

Ammar Hasan Awad

Mohammed Omer Abdelaziz

Mohammad Ali-ELKOUZI

Abstract:

The period between 1998 and 1972 AD is considered an important and sensitive stage in the modern and contemporary history of Iraq, due to the important events and incidents that these relations witnessed, including great competition, accompanied by caution and

anticipation towards the thorny issues between the two countries. Both Egypt and Iraq are considered the two most important Arab countries in The region at that time, aspects of harmony and cooperation between the two countries were present, through the nature of the historical relations that bind them, in addition to supporting each other in crises, and advocating for common national issues, and these are indicators that indicate the close connection between the two countries, and this does not mean that harmony and harmony This has been happening between the two countries all along; Rather, the relationship between the two countries was marked by differences in political views which caused them periods of tension, attraction, repulsion, and sometimes tension .

Keywords: (Iraq, Egypt, the 1968 revolution in Iraq, Iraqi-Egyptian relations).

المقدمة:

شكلت العلاقات العراقية – المصرية جانباً مهماً لدى الكثير من الباحثين في تاريخ الوطن العربي المعاصر، لاسيما بعد انقلاب ٨ شباط/ فبراير ١٩٦٣م في العراق، ووصول العقيد عبد السلام عارف الى سدة الحكم، فحصلت تطورات مهمة حيث ارتفع الاتجاه الناصري في العراق، وقام الرئيس جمال عبد الناصر بتعيين أحد الضباط المقربين منه، وهو أمين هويدي سفيرًا لمصر في بغداد، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على اهتمام الرئيس جمال عبد الناصر بالأمور السياسية في العراق، وهكذا سارت العلاقة بين البلدين ما بين التأزم تارة، وعودتها لطبيعتها تارة أخرى، وهذه العلاقة كان لها دورًا مهماً في التطورات السياسية ما بين البلدين. والذي جنيت ثماره في حرب ال ١٩٦٧م، ووقوف العراق مع مصر وسوريا في تلك الحرب، مروراً باستلام حزب البعث السلطة في العراق في ٣٠ تموز/ يوليو ١٩٦٨م، والتحفظ المصري على حكومة البعث.

ومن هنا جاءت فكرة دراسة الموضوع الا وهو (موقف مصر من ثورة ١٩٦٨ في العراق)، يعود اختيار الباحث لعام ١٩٦٨م فترة الدراسة؛ لان هذا العام يمثل نقطة تحول

كبيرة على الساحة العراقية، من خلال وصول حزب البعث الى سدة الحكم، كما تسعى هذه الدراسة الى تسليط الضوء على اهم المواقف المصرية التي كان لها صدى، وأثر كبير على العلاقات العراقية المصرية، من خلال حدوث ثورات، أو انقلابات، وتغيير الأنظمة الحاكمة في العراق، وقد اتجهت إلى دراسة هذا الموضوع؛ لما فيه من أهمية سياسية على الصعيدين: الداخلي والخارجي للبلد، وموقف مصر من العراق. كما ان العلاقات العراقية – المصرية تستحق الدراسة المتأنية والدقيقة لما للدولتين من، حضارة تاريخ عريقة.

انقلاب ١٧-٣٠ تموز (يوليو) والموقف المصري منه

تمهيد:

تعتبر المدة الواقعة بين (١٩٦٨-١٩٧٢م) مرحلة مهمة، وحساسة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، لما فيها من احداث ووقائع مهمة، فبعد هزيمة الدول العربية امام اليهود في حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧م اشتدت المعارضة السياسية للرئيس عبد الرحمن عارف وحكومته، بالإضافة الى تردي الأوضاع الداخلية في البلاد، وتفشي ظاهرة الرشوة، والفساد الإداري، والمالي، وسوء الخدمات التي يعاني منها المواطن العراقي، والحركات المعارضة لنهج حكومة عارف والتي أحبطت، وغيرها من الأمور التي كان لها الاثر الكبير في اضعاف حكومة عبد الرحمن عارف، ومما زاد الامر سوءاً هو قيام الحكومة بفرض زيادة الضرائب لتغطية نفقات الحكومة المتزايدة، الامر الذي أدى الى استياء الشعب؛ ولاسيما أصحاب الدخل المحدود، هذه العوامل وغيرها جعلت معارضيه يفكرون في التخطيط من اجل الإطاحة به. فبعد ان عاش العراق ظروفاً صعبة من التمزق العرقي، والطائفي، واضمحلال الفكر، والثقافة؛ وسوء الأوضاع نتيجة الانقلابات الدموية، لقيادات الأحزاب المعارضة للسلطة، ابتداء من عام ١٩٥٨م وسقوط النظام الملكي، ومنذ ذلك الحين انتهى

موضوع التداول السلمي للسلطة، وبدأ العنف، والانقلابات العسكرية، والتصفيات الجسدية، حيث تمكنوا من القضاء على الزعيم عبد الكريم قاسم، وأركان حكومته، واعدامه في ٩ شباط/ فبراير ١٩٦٣م، وبعد ذلك قام حزب البعث في محاولات كثيرة للإطاحة بحكم الرئيس "عبد السلام عارف" الذي قتل اثناء سقوط طائرته، وهو في زيارة تفقدية الى جنوب العراق، ومن ثم قيام حزب البعث بالانقلاب على حكم عبد الرحمن عارف ونفيه الى خارج العراق، وذلك في انقلاب ١٧ تموز/ يوليو عام (١٩٦٨م)، وخلال أقل من اسبوعين وتحديداً في ٣٠ تموز/ يوليو ١٩٦٨م قام حزب البعث بانقلاب على حلفاءهم الانقلابيين، وتخلصوا من عبد الرزاق النايف، ووزير الدفاع إبراهيم الداود، وجميع هذه المحاولات تختلف عن التي سبقتها من الحكومات المتعاقبة من حيث العنف، واراقة الدماء.

اولاً – انقلاب ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م في العراق:

لم يركن البعثيون للهدوء، بعد ان تم تهميشهم من الحكم في انقلاب الثامن عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٣م؛ وصاروا ينتظرون الفرصة المواتية للعودة مجدداً للسلطة.[١] حيث قاموا بإعادة ترتيب صفوفهم، فقد دعت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في ايلول/ سبتمبر ١٩٦٦م، للقيام بإجراء انتخابات حزبية مبكرة، وانتخاب قيادة جديدة، وذلك في المؤتمر القطري السادس لحزب البعث لغرض التهيؤ للقيام بمحاولة لأسقاط النظام، وكان للأعلام البعثي دور كبير وبارز في تأجيج مشاعر الجماهير الغاضبة؛ نتيجة تردي الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية من خلال الانتقادات للحكومة.[٢] قام حزب البعث بالاتصال بأطراف عديدة لطرح فكرة اسقاط نظام عبد الرحمن عارف.[٣] ، وكان من بين هذه الأطراف الحزب الشيوعي العراقي عن طريق الدكتور "مكرم الطالباني" ممثّل العلاقات الوطنية للحزب الشيوعي؛ الا ان الأخير رفض الفكرة، وقال "هناك جبل من

التراكمات في العلاقات بين حزبينا، لم يقدّم إلى الآن حزبكم شيئاً موثوقاً يُدين أعمالكم السابقة، والجرائم التي ارتكبت بحق حزبنا بوجه خاص، وتجاه الحركة الوطنية بوجه عام، ولا نستطيع مواجهة الجماهير بدون أدلّة تؤكد توجهاً سياسياً مغايراً لما حدث في شباط / فبراير ١٩٦٣م لذا نعتذر عن التعاون معكم".[٤] وقد استمرت اتصالاتهم بالعديد من الشخصيات العسكرية، والمدنية، فضلاً عن الأحزاب السياسية ذات التأثير الجماهيري.[٥]

قرر البعثيون الاتصال بضباط القصر، وكان من بين هؤلاء عبد الرزاق النايف الذي كان يشغل منصب آنذاك معاون مدير الاستخبارات العسكرية لحكومة الرئيس عبد الرحمن عارف، والمقدم الركن إبراهيم عبد الرحمن داوود قائد الحرس الجمهوري، والرائد سعدون غيدان امر اللواء المدرع العاشر، والذي كانوا يطلقون على أنفسهم باسم (الثوريون العرب).[٦] وقد قرروا التعاون مع الجناح المعتدل لحزب البعث، والذي يمثله احمد حسن البكر وحردان عبد الغفار التكريتي وصالح مهدي عماش ، فكانوا متهيأين للحركة.[٧]

كان الرئيس عبد الرحمن عارف رجلاً ضعيف الشخصية، وغير قادر على إدارة الدولة، وليس لديه حب التمسك بالكرسي، وهذا الضعف جعل الطامعين بالحكم كثيرين؛ ولا سيَّما أولئك الذين يمتلكون قوى التغيير.[٨] ، وعندها شعر إبراهيم داوود أنَّ التغيير أصبح ضرورياً جداً، قرر المشاركة في الانقلاب وقال الداود في ذلك " كان عبد الرحمن عارف يتعاطى مع موقع رئاسة الجمهورية كموظف بسيط عندما تصبح الساعة الثانية والنصف ظهراً، كان ينظر إلى الساعة، ويقول الحمد لله انتهى الدوام".[٩]

ان الأسباب التي دعت كل من عبد الرزاق النايف، وإبراهيم الداوود على الموافقة بالاشتراك في محاولة قلب نظام الحكم رغم الصداقة المتينة التي تربطهم ب عبد الرحمن عارف، هو خوفهم على مستقبلهما في حالة وقوع انقلاب يطيح بعبد الرحمن عارف.[١٠] بالإضافة الى الأموال التي كانت الدافع الرئيس لقبولهم العرض المقدم لهم من قبل احمد حسن البكر، بالإضافة الى خوفهم من تسلل الناصريين، ووصولهم الى مقاليد الحكم.[١١]

قام البعثيون بالاتصال مع الأمريكان، والبريطانيين من اجل التنسيق معهم، لغرض القيام بانقلاب يزيح الرئيس عبد الرحمن عارف عن السلطة.(١٢) ، حيث كانت تعقد اجتماعات في دار ناصر الحاني السفير العراقي في بيروت لهذا الغرض، وفي داري الملحقين الثقافيين الأمريكي، والبريطاني، وقد أكد طالب شبيب القيادي في حزب البعث استلام الحزب مبالغ مادية مقابل تلك الاجتماعات(١٣) ذكر العديد من رجال المخابرات الامريكية في مذكراتهم عن صلة صدام حسين بالمخابرات الامريكية منذ وقت مبكر من عمله السياسي، وأيضاً اكدت المذكرات نفسها اسهام الولايات المتحدة الامريكية في انقلاب السابع عشر من تموز/ يوليو ١٩٦٨م.(١٤)

١- بدء تنفيذ الانقلاب (١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م):

وفي الساعات الأولى من صباح يوم ١٧ تموز/ يوليو عام (١٩٦٨م)، كان قد اجتمع أعضاء قيادة حزب البعث في بيت "عبد الكريم الندا" في دور السكك في منطقة الصالحية في بغداد للبدء في تنفيذ الخطة، بعد أن قام سعدون شاكر بتوزيع السلاح، والملابس العسكرية على بعض أفراد الحزب التي سيرتدونها يوم الانقلاب في مناطق متفرقه من بغداد. (١٥)

استغل البعثيون غياب اثنين من المخلصين للرئيس عبد الرحمن عارف، وهما كل من العقيد سعيد صليبي امر الانضباط العسكري، والعميد الركن والمرافق الاقدم للرئيس فاضل محمد علي، حيث كانا خارج العراق في رحلة علاج في لندن.(١٦)

باشر المنفذون بالتوجه الى القصر الرئاسي، وهم يرتدون الملابس العسكرية الحقيقية، والمزيفة في حوالي الساعة الثانية وأربعين دقيقه من فجر يوم ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م(١٧) وكانت تتقدمهم سيارة مرسيدس بيضاء اللون، يقودها حردان التكريتي، وكان يجلس الى جانبه أحمد حسن البكر، ومن خلفهما صالح مهدي عماش، وأنور عبد القادر الحديثي، وتحركت ورائهما شاحنة عسكرية فيها صدام حسين، وأخوه برزان التكريتي، وجعفر

الجعفري، وذياب العلكاوي، وعزة الدوري، وطه الجزراوي، وسعدون شاكر، وعبد الأمير ناجي البلداوي[١٨]

قام سعدون غيدان بتنفيذ ما رسم له وهو تسهيل دخول الضباط الانقلابين من البعثيين الى القصر حيث يقيم الرئيس عبد الرحمن عارف[١٩] كان الرئيس عبد الرحمن عارف نائماً عندما اتصل به حردان التكريتي تلفونياً من قيادة كتيبة الحرس الجمهوري، وطلب منه أن يسلم نفسه؛ لأنَّ القصر محاصر، وإنَّ (الثورة) قامت بتأييد من الشعب العراقي، وسوف تحفظ لك حياتك، وتسافر إلى خارج العراق بسلام، وفي الوقت نفسه أطلقت أحد الدبابات نيرانها على القصر من خلال قيامها برمي خمس اطلاقات مدفعية كخطوة تحذيرية.[٢٠] وكان محاطاً بالدبابات، ولا فأئده من المقاومة وقرر الاستسلام، بعد أن تبيَّن له غدر، وخيانة حراسه، وقادته، وطلب تسفيره خارج العراق.[٢١] وبالفعل أُعدّت له طائرة خاصة نقلته إلى لندن، ومعه ابنه الملازم "قيس، بعد ست ساعات من الانقلاب، ليلحق بزوجته التي كانت تتلقى العلاج في احدى مستشفيات لندن.[٢٢]

تحرك عبد الرزاق النايف صوب وزارة الدفاع، ومعه بعض الضباط والجنود الموالين، واحكم قبضته عليها، اما إبراهيم داوود فقد توجه هو الاخر الى مبنى الإذاعة والتلفزيون، وقد تمت العملية بعدد من الدبابات، وسرية من الحرس الجمهوري.[٢٣] استطاع من خلالها احتلال دار الإذاعة والتلفزيون في الصالحية، وقد أطلق الانقلابيون على ثورتهم بـ(الثورة البيضاء)، لعدم إراقة الدماء[٢٤]

وهكذا سيطر حزب البعث على زمام الامور، وفي السياق ذاته فقد تحرَّك اللواء المدرع العاشر من مقره في منطقة الورار (١٢٠ كم) غربي بغداد، وهو من أفضل الوحدات المدرعة تسليحاً، وكان احتياطياً للحرس الجمهوري، ويقوده العقيد الركن حماد شهاب التكريتي، وعسكر في منطقة أبي غريب على مشارف بغداد؛ ليكون على استعداد لدخول بغداد في الوقت المناسب.[٢٥]

وفي الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م.[٢٦] أعلنت إذاعة بغداد على الشعب العراقي نبأ الانقلاب، وقد أذاع البيان رقم واحد بصوت "حردان التكريتي" موقع باسم مجلس قيادة الثورة.[٢٧] واكد البيان ان الانقلاب جاء بسبب اهمال الجيش في نكسة الخامس من حزيران/ يونيو ١٩٦٧م في فلسطين، وكذلك الهدف منه الوقوف بوجه الاطماع التوسعية و(الإسرائيلية).[٢٨] كما وجه إلى طاهر يحيى رئيس الوزراء إنذاراً في التليفون ألا يقاوم الانقلابين القادمين إلى اعتقاله، وفعلاً تمَّ اعتقاله ولم يقاوم، وتم اعتقال معظم الوزراء، وستة وثلاثين شخصية سياسية، وتم مصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة، ثمَّ اتسع نطاق الاعتقالات بعد ذلك.[٢٩] كما جاء في البيان: "إنه سيعمد إلى حل القضية الكردية حلّاً عادلاً، وتوفير الفرص المتكافئة للمواطنين، ونشر الديمقراطية، واعتبر الانقلاب الذي حققه نصراً لسيادة القانون، وأعلن عن مواصلة النضال الفلسطيني من اجل التحرر والاستقلال، وفي السياسة الداخلية اكد البيان على اعادة النظر بالقوانين والأنظمة واللوائح، والقضاء على الفساد والمفسدين ومحاسبتهم؛ وعلى المستوى الاقتصادي، فقد أعلن البيان تطوير قانون الإصلاح الزراعي بما يحقق تطوير الإنتاج، ودعم الفلاحين؛ وفي السياسة النفطية، السير على سياسة وطنية مستقلة عن شركات الاحتكار، وتشجيع القطاع العام وتطويره، لصالح الاقتصاد الوطني والاهتمام بالقطاع الخاص.[٣٠] ، أمَّا في السياسة العربية فقد أعلن البيان عن الالتزام بالجامعة العربية، وتمسك العراق بعروبته، والكفاح من اجل الحق الفلسطيني المغتصب، وأنَّ الثورة ماضية في مواصلة معركتها ضد العدو (الإسرائيلي)؛ وفي السياسة الخارجية قال البيان: "إننا ننطلق من مقرّرات مؤتمر عدم الانحياز، ومن مصالح الشعوب العربية القومية، والتمسك بمبادئ العدالة الدولية، وحقوق الانسان، وميثاق الجامعة العربية.[٣١] والتزامنا بميثاق الأمم المتحدة، والعمل على إقامة السلم العالمي. وأكّد البيان احترامه لجميع المعاهدات، والمواثيق، والاتفاقات المعقودة بين العراق ودول العالم، والعزم على القيام بترسيخ العلاقات بين الدول الشقيقة، والصديقة من الدول الإسلامية، ثم ختم البيان دعوته للشعب للاستفادة من عبر الماضي ودروسه حتى يعيش شعبنا البطل وقواته المسلحة الباسلة في عز ورفاه".[٣٢]

ولم ينس البيان التهجم على النظام السابق، ورموز حكومته، واتهامه بشتى التهم من عمالة، وخيانة وغيرها، وفي الساعات الأولى من صباح ذلك اليوم ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م، سيطر الانقلابيون على مفاصل الحكم في البلاد، وانتهى كل شي.[٣٣]

أعلن الرئيس احمد حسن البكر في اليوم التالي من الثورة ١٨ تموز/ يوليو ١٩٦٨م وباسم حزب البعث العربي الاشتراكي، بان الثورة ليست بحاجة الى اعتراف عربي، او دولي، واعتبر ما حصل في العراق شأن داخلي، وسيبقى العراق ملتزم بالمواثيق، والعهود، والاتفاقيات الدولية التي عقدتها حكومة عبد الرحمن عارف.[٣٤] كما تعهد المجلس الثوري بإقامة علاقات وطيدة مع الدول العربية والإسلامية.[٣٥]

تلقى العراقيون خبر الانقلاب بعدم الاهتمام واللامبالاة؛ وذلك بسبب كثرة الانقلابات، او المحاولات الانقلابية التي حدثت للفترة (١٩٥٨-١٩٦٨م) واعتبروا أن ما يجري على الساحة العراقية من عمليات انقلابية هي مسألة صراع على السلطة بين ضباط الجيش، وبين الأحزاب السياسية، والتي لا تعود على الشعب بالمنفعة.[٣٦] ومن ضمن الإجراءات التي قام بها المجلس الثوري صبيحة يوم الانقلاب هو اغلاق المطارات، والحدود، وأعلن عن حظر التجوال في البلاد، وكذلك اغلاق المكاتب الحكومية.[٣٧]

تشكلت الوزارة في اليوم التالي للانقلاب أي يوم ١٨ تموز/ يوليو ١٩٦٨م، عين "أحمد حسن البكر" رئيساً للجمهورية، اذ رفع نفسه إلى رتبة (مشير)، وباقي الوزراء اذ تكونت من (٢٦) عضواً، وكان من بينها قيادات بعثية معتدلة، إلى جانب عدد كبير من غير البعثين.[٣٨] وقد عيّن "عبد الرزاق النايف" رئيساً للوزراء، كما عيّن "إبراهيم الداوود" وزيراً للدفاع بعد ان تم ترقيته إلى رتبة فريق أول.[٣٩]

نشرت الصحف العراقية في ٢٤ تموز/ يوليو ١٩٦٨م أسماء أعضاء مجلس الوطني لقيادة الثورة، وقد شغل فيه البعثيون (٤) مقاعد من أصل (٧) وأعضاء المجلس

هم: أحمد حسن البكر، حردان التكريتي، سعدون غيدان، صالح مهدي عماش، حماد شهاب.[٤٠] عبد الرزاق النايف، إبراهيم الداوود، صدام حسين، طه الجزراوي، عزت إبراهيم الدوري، صلاح عمر العلي، ومن الملاحظ من التشكيلة أعلاه ان جميع الأعضاء هم من العسكر، وقد ترقيتهم الى رتب عسكرية اعلى.[٤١]

قام احمد حسن البكر بتعيين مائة ضابط بعثي في الحرس الجمهوري[٤٢] وكان الغاية من القيام بهذا الاجراء هو التخطيط للانقلاب على ضباط القصر الذين شاركوهم في السلطة، وهذا ما صرح به المؤتمر القطري الثامن للحزب، وقد اعدت خطة مسبقة من قبل حزب البعث للتخلص من النايف والداوود.[٤٣]

٢-انقلاب ٣٠ تموز/ يوليو ١٩٦٨م:

بعد نجاح انقلاب ١٧ تموز/ يوليو في العراق، بدأت بوادر الخلافات تظهر بين البعثيين من جهة، وبين كتلة عبد (الرزاق النايف- إبراهيم الداوود) من جهة اخرى، وكان الواحد منهم مستاء من الاخر، اذ كانت المجموعتين تسيران باتجاهين متعاكسين[٤٤] ومما زاد الامر تعقيداً الاجراء التي اتخذه عبد الرزاق النايف، حيث قام بدمج صحيفتي الثورة والجمهورية في ٢٤ تموز/ يوليو ١٩٦٨م وطرد البعثيين العاملين فيها، كما أصدر الأوامر بمنع دخول البعثيين الى دار الإذاعة.[٤٥] الامر الذي اثار استياء البعثيين من ذلك.

كما أعطت الحكومة البريطانية الضوء الأخضر الى البعثيين في تصفية عبد الرزاق النايف؛ وذلك كرد فعل لتصريح النايف حين قال " ان حكومته ستتخذ اتجاهاً مستقلاً في قضايا النفط، وانها ستعيد النظر في كل الاتفاقيات المعقودة بين العراق وشركات النفط".[٤٦]

تم وضع خطة الإطاحة في عبد الرزاق النايف في منزل صالح مهدي عماش، وبعد ان اصبح الجو مهيأ سارعوا في القبض على الداوود اثناء ذهابه لتفقد القطعات العسكرية العراقية المتواجدة في الأردن؛ وذلك في ٢٩ تموز/ يوليو ١٩٦٨م.[٤٧] وقد اصدر الرئيس احمد البكر أوامره عبر الهاتف

الى اللواء حسن النقيب امر القوات المرابطة في الأردن بألقاء القبض على إبراهيم الداوود، الا ان الخير تجاهل الامر، معللاً ذلك بعدم سماعه الأمر؛ مما اضطر حزب البعث الى ارسال مجموعة من الافراد الى الأردن لغرض القاء القبض على إبراهيم الداوود، وفعلاً تم ذلك، وقد ارسلوه عنوة الى اسبانيا كسفيراً.(٤٨) لغرض تهميشه وابعاده، وفي نفس اليوم، واثناء تناول الغداء في القصر الجمهوري دخل صدام حسين، وصلاح عمر العلي على الحاضرين، وأشهروا مسدساتهم بوجه النايف.(٤٩) ، فلمّا رأى مسدساتهم وضع يده على عينيه، وقال: "عندي أربعة أطفال"، هذه رواية صدام حسين للحادثة.(٥٠) وقد استسلم دون أي مقاومة تذكر، وطلبوا منهم مرافقتهم بهدوء الى السيارات التي كانت تنتظرهم في الباب الخلفي، ومن ثم تم نقله الى المطار العسكري، حيث اعدت له طائرة عسكرية قامت لنقله الى المغرب، وقد حصل على الإقامة هناك، بشرط الا يقوم باي عمل سياسي، وتم اصدار امر تعيينه سفيراً في الغرب.(٥١)

استلم حزب البعث السلطة كاملة في العراق في ٣٠ تموز/ يوليو ١٩٦٨م، وبدأ بتصفية المتعاونين معه في الانقلاب على عارف، وثانيًا بدأ بتصفية القوى السياسية التي كانت طامعة في السلطة، ومعارضة للحكم العارفي، فقد كانوا البعثيون اشد قسوة في تعاملهم مع خصومهم.(٥٢) ومن أبرز هؤلاء الذين عمد إلى تصفيتهم الحزب الشيوعي العراقي، الذي كان من أبرز حلفاء عبد الكريم قاسم، وحركة الإخوان المسلمين في العراق، حتى أصدر المراقب العام للإخوان المسلمين عبد الكريم زيدان قراره الشهير بحل جماعة الإخوان في العراق، ومنهم أيضا عبد الحسين جيته مسؤول المؤسسات الحسينية في البصرة مع عدد من أبناء الطائفة اليهودية.(٥٣) ، وقد تم تنفيذ احكام الإعدام في ساحة التحرير وسط بغداد، وكذلك مدينة البصرة، وقد بقت الجثث على حالها مكشوفه لعدة ساعات وامام مرأى الناس، وكانت بمثابة رسالة شديدة اللهجة، بانه سيكون نفس مصير هؤلاء لكل من يخالف النظام.(٥٤)

وبعدها بدأ البعثيون بتوجيه التهم الكيدية لمن يختلف معهم تحت عنوان (العملاء وعناصر التخريب)، بل اخذ البعثيون يتمادون بالتصفيات الجسدية، حتى اطالت المفكرين، والعسكريين، والمدنيين، والعلماء وذوي التوجه الديني واتهامهم بالعملاء.[٥٥]

وكان الدور الأمريكي، والبريطاني حاضراً في مساندة، ومؤازرة حزب البعث، لانهم يعتبرون البعثيين من اكثر العناصر الموالية لهم، وخصوصاً وان العراق قد عمل اتفاقيات نفطية مع شركات روسية، وفرنسية مما اثار غيض الامريكان.[٥٦] وان اكتشاف الكبريت في العراق جعل الاطماع الامريكية، والبريطانية تعمل ما بوسعها من اجل الحصول على عقود استثمارية في تلك المناطق الغنية، فآخذت تنسق مع سفير العراق الدكتور ناصر الحاني، الذي كان سفيراً للعراق في بيروت، والذي تقلد منصب وزير الخارجية مباشرة بعد الانقلاب.[٥٧] والتواصل مع الملحق العسكري العراقي في بيروت بشير طالب، وكذلك اجراء الاتصالات مع عبد الرزاق النايف الذي تم تجنيده عن طريق السفارة السعودية [٥٨] إذ يقول حردان التكريتي "جرت بعد ذلك اتصالات بيننا وبين صدام حسين.. الذي كان آنذاك في بيروت.. وأخبرناه بضرورة إقامة حوار عاجل بينه، وبين السفارة الأمريكية هناك.. وأخبرناه بإجراء اتصال مع ميشيل عفلق بهذا الشأن.. بعد أقل من أسبوع أخبرنا صدام بأن الحكومتين (الأمريكية والبريطانية) أبدتا استعدادهما للتعاون إلى أقصى حد بشرطين:

الأول: أن نقدم لهما تعهداً خطياً بالعمل وفق ما يرسمونه لنا..

الثاني: أن نبرهن على قوتنا في الداخل.[٥٩]

يروي أحد البعثيين الذي كان قريب من اللعبة السياسية " انا طالب شبيب اعلم علم اليقين ان الاتصالات السرية الخاصة التي حصلت حول العراق قبل ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م، كان هدفها جلب الضد النوعي القومي فوقع الاختيار على كتلة (البكر- عماش-

صدام)، بهدف معاكسة جمال عبد الناصر وحزب البعث في سوريا؛ بل وتعتمد الى عرقلة جهود الحركة القومية وامتصاص زخمها، في مناظرات ومواقف خلافيه لانهاية لها".[٦٠]

جاء صدام حسين إلى مكتب احمد البكر، وأخرج من جيبه ورقة، ووضعها أمام أحمد حسن البكر تتضمن بيان ٣٠ تموز/ يوليو الذي كان أعده من قبل. تناول البكر الورقة وقرأها، وأخذ يُعيد كتابة البيان بخط يده، ثم توجها معاً صوب مبنى الإذاعة .[٦١] وقد قطع راديو بغداد بث برامجه بعد الظهر، ونوه على ان الرئيس البكر سيذيع بيانا مهما فنستري الانتباه.[٦٢] أذيع بيان (٢٧) من دار الإذاعة في تمام الساعة الثامنة وعشرون دقيقة من مساء الثلاثين من تموز/ يوليو ١٩٦٨م واعلن فيه عن تنصيب احمد حسن البكر رئيساً للجمهورية وقائداً عاما للقوات المسلحة.[٦٣]

ومن خلال ذلك تبيَّن لنا أن انقلاب ١٧ تموز/ يوليو عام ١٩٦٨م ما كان لولا العميد إبراهيم الداوود قائد الحرس الجمهوري، والمقدم عبد الرزاق النايف معاون مدير الاستخبارات العسكرية. إلا أنَّ حزب البعث قد نسبها لنفسه فقط، وادعى أنَّ الداوود، والنايف طارئان عليه، وأن النايف انضم إليهم في اليوم السابق للانقلاب أي أنهم قلبوا الحقيقة تماماً.[٦٤] ولو بقي البعثيون ألف سنة لما نجحوا في انقلابهم لولا تواطؤ عبد الرزاق النايف، وإبراهيم الداوود.[٦٥]

وتم حل مجلس الوزراء، وإعادة تشكيل مجلس قيادة الثورة، وفي ٢١ ايلول/ سبتمبر ١٩٦٨م أصدر مجلس قيادة الثورة دستوراً مؤقتاً للبلاد يتكون من (٩٥) مادة، واعتبر مجلس قيادة الثورة السلطتين التشريعية، والتنفيذية للبلاد ويخضع لها الوزراء.[٦٦]

وقد وضع الدستور المؤقت للبلاد الضباط البعثيين غير المنتخبين من الشعب، وكان محط انتقاد، وخصوصاً من الاكراد؛ لأنه لم يعترف بقومتيهم.[٦٧] ، كما تم الإعلان عن التشكيلة الوزارية الجديدة.

٣- الموقف المصري من انقلاب (١٧-٣٠ تموز/ يوليو) ١٩٦٨م:

انتابت العلاقات العراقية- المصرية اختلافات في وجهات النظر رغم الدور الذي لعبه العراق في تدعيم الجمهورية العربية المتحدة عقب نكسة حزيران/ يونيو ١٩٦٧م، وعند قيام ثورة ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م في العراق بقيادة حزب البعث التي أطاحت بحكم الرئيس عبد الرحمن عارف دون أي مقاومة تذكر.(٦٨)

ان السير على مبادئ ثورة ١٩٥٢م في مصر لم يسمح لها، ولا لقادتها التدخل في شؤون اشقاءهم العرب، رغم ما اشيع في وسائل الاعلام عن دراية مصر المسبقة بقيام انقلاب ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م في العراق، وليس من واجب الاخوة العربية ان يقف المصريون مع البعثيين ضد الرئيس عبد الرحمن عارف، الذي ارسل جيشه، وابنه للقتال جنب الى جنب مع اخوانه المصرين للدفاع عن الأرض العربية ضد العدو (الإسرائيلي)، ثم يذهب الى الاتحاد الى السوفيتي، وبالحاح وإصرار شديدين، ليطلب منهم تسليح الجيش المصري تسليحاً كاملاً، ويتعهد بان يكون تمويل صفقات الأسلحة من ميزانية الدول العربية ضمن جداول سداد.(٦٩)

تأثرت سياسة الرئيس عبد الرحمن محمد عارف بسياسه الرئيس المصري جمال عبد الناصر كثيراً، اذ كان الرئيس عبد الرحمن عارف يستشير الرئيس جمال عبد الناصر في سياسته الخارجية، وحتى في الداخلية، فبعد قيام الرئيس عبد الرحمن محمد عارف بزيارة الى باريس في السابع من شباط/ فبراير عام (١٩٦٨م)، وقد طلب من الجانب الفرنسي تجهير سلاح للجيش العراقي، كما طرح عليهم أن تُساند فرنسا الدول العربية في الأمم المتحدة بعد العدوان (الإسرائيلي) في الخامس من حزيران/ يونيو عام (١٩٦٧م)، وعند عودته من فرنسا زار القاهرة في العاشر من شباط/ فبراير (١٩٦٨م)، وأخبر الرئيس جمال عبد الناصر في المباحثات مع الرئيس الفرنسي "شارل ديغول"، غير أنَّ الرئيس جمال عبد الناصر.(٧٠)

بعد نجاح انقلاب ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م بدأ الرئيس المصري جمال عبد الناصر يتابع ما الت اليه تطورات الأمور على الساحة العراقية بقلق، وكان جل اهتمامه هو وجود قوات عراقية على الجبهة الأردنية لدعمها واسنادها.(٧١) وكان الاعلام المصري غير مهتم بما حصل في العراق، حتى ان راديو القاهرة، وفي نشرته الصباحية عند الساعة التاسعة من صباح يوم الانقلاب الموافق ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م لم يتطرق الى الانقلاب في العراق، وفي ظهر اليوم نفسه كتبت صحيفة المساء القاهرية ان وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة تدرس حاليا الوضع في العراق، وتتابع الموقف بناء على الاخبار التي وصلتها من سفارتها في بغداد.(٧٢)

بعد نجاح انقلاب ١٧ تموز/ يوليو في العراق ١٩٦٨م لم يصدر أي تعليق من الحكومة المصرية، ولا من رئيسها جمال عبد الناصر، خصوصا ان قادة الانقلاب وهم حزب البعث العربي الاشتراكي هم الذين أفشلوا مباحثات الوحدة الثلاثية.(٧٣)

اما جريدة الاهرام المصرية لم تتطرق الى موضوع الانقلاب الذي قاده البعثيين ضد الرئيس عبد الرحمن عارف؛ الا بعد يومين من وقوعه؛ على عكس حركة ٨ شباط/ فبراير ١٩٦٣م، التي واكبت احداثها، وبدأت تنشر عنها بعد ثلاث ساعات من حدوثها، كذلك باقي الصحف المصرية التي التزمت جانب الصمت، والحياد حيث كتبت تفاصيل محاولة الانقلاب دون ان تعلق، او تعطي رأيها بالانقلاب.(٧٤) وهذا دليل على ان انقلاب البعثيين ضد الرئيس عبد الرحمن عارف لم يفرح المصريين.

اما الحكومة العراقية التي شكلها "عبد الرزاق النايف" فلم تهتم بموضوع الوحدة العربية التي نادى بها الرئيس جمال عبد الناصر؛ بل انتهجت سياسة خارجية محايدة، وعدم الارتباط بسياسة الجمهورية العربية المتحدة التي يمثلها الرئيس جمال عبد الناصر.(٧٥) وعلى الرغم من ذلك فقد صرح وزير الخارجية العراقي "ناصر الدين الحاني" في العشرين

من تموز/ يوليو عام (١٩٦٨م) أن العراق سيتعاون مع جميع الدول العربية، ولا سيَّما الجمهورية العربية المتحدة والرئيس "جمال عبد الناصر".(٧٦)

كما التقى موفد صحيفة الأهرام المصرية برئيس الوزراء العراقي "عبد الرزاق النايف" في السادس والعشرين من تموز/ يوليو عام (١٩٦٨م)، فسأل الموفد "عبد الرزاق النايف" عن طبيعة العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة، فأجاب: "ليست هنالك أية حساسية بين العراق، والجمهورية العربية المتحدة، وأنَّ سياسة العراق الخارجية هي نفسها سياسة الجمهورية العربية المتحدة وهي إطار لسياستنا"، كما أكد أنَّ العراق يدعم القيادة العربية الموحدة في سبيل مواجهة إسرائيل.(٧٨)

من جانبها قامت الحكومة العراقية الجديدة بابلاغ سفيرها في القاهرة "عبد الحسن زلزلة" ليقوم بإيصال رسالة إلى الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" لشرح الثورة، وأهدافها وقد عاد "عبد الحسن زلزلة" إلى القاهرة في ٢٢ تموز/ يوليو (١٩٦٨م)، وصرّح أنه يحمل رسالة الرئيس "أحمد حسن البكر"، وتحياته إلى الرئيس "جمال عبد الناصر"، وقال "إنَّ الوضع في العراق مستتب، وأنَّ التغيير السياسي الذي حدث في العراق في السابع عشر من تموز/ يوليو هو امتداد لثورة ١٤ تموز/ يوليو عام ١٩٥٨م، وتصحيح مسارها، وسوف يقوم بعقد مؤتمراً صحفياً في مقر السفارة العراقية بالقاهرة لشرح ظروف ثورة تموز/ يوليو ١٩٦٨م، وسياستها الداخلية، والخارجية، كما أكد أنه سيعقد مباحثات مع المسؤولين والدبلوماسيين المصريين وتقريب وجهات النظر بين الحكومة العراقية، وحكومة الجمهورية العربية المتحدة".(٧٩)

كما صرح وزير الخارجية العراقي عبد الكريم الشيخلي في السابع من آب/ اغسطس١٩٦٨م " ليس هنالك أي خلاف بين العراق والجمهورية العربية المتحدة".(٨٦) وبعدها توجه الى زيارة القاهرة في ٢٧ آب/ اغسطس١٩٦٨م حيث التقى فيها الرئيس جمال

عبد الناصر الذي رحب بالحكومة الجديدة متمنياً لها ان تسير على طريق الوحدة العربية، والاستقلال، كما التقى كبار المسؤولين المصريين.(٨٠)

اما الرئيس العراقي احمد حسن البكر فقد ادلى بتصريح في ١٩ آب/ اغسطس١٩٦٨م بالتزام العراق بالقيادة الموحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، كما أكد احمد البكر على جدية العمل لخلق موقف وطني عسكري، وسياسي موحد لكافة الدول العربية من اجل مقارعة الاستعمار، واسترجاع الحقوق، والأرض المغتصبة في فلسطين.(٨١)

كما أوفد الرئيس "أحمد حسن البكر" وزير التخطيط "جواد هاشم" في العشرين من آب/ اغسطس عام (١٩٦٩م) إلى الرئيس "جمال عبد الناصر" الذي استقبله بمنزله بالإسكندرية فأبدا تعاوناً كبيراً مع العراق، غير أنّه كان متخوفاً من حزب البعث العربي الاشتراكي، منذ فشل مباحثات الوحدة عام (١٩٦٣م)، والتي كان لحزب البعث دوراً في إفشالها، وفي نهاية اللقاء طلب الرئيس "جمال عبد الناصر" من "الوزير العراقي جواد هاشم" أن ينقل تحياته إلى "أحمد حسن البكر"، وأن ينقل إليه طلب بالإفراج عن "عبد الرحمن البزاز" و"طاهر يحيى" من السجن، وإرسالهم إلى القاهرة مع تعهده شخصياً بأن لا يقوما بأي نشاط معادٍ للحكومة العراقية.(٨٢)

كان أول اعتراف رسمي علني من الرئيس "جمال عبد الناصر" بثورة تموز/ يوليو (١٩٦٨م) في العراق هو باجتماعات المؤتمر الرباعي لدول المواجهة التي ضمن الجمهورية العربية المتحدة، وسوريا، والعراق، والأردن بناءً على دعوة من الرئيس "جمال عبد الناصر" إلى هذه الدول في الأول من ايلول/ سبتمبر عام (١٩٦٩م) إلى الثالث من الشهر نفسه، فقال الرئيس جمال عبد الناصر بهذا الصدد: "أولاً أود أن أحيي ثورة العراق وجدية حكومته للاشتراك في الجبهة الشرقية بالرغم من عدم وجود حدود للعراق مع (إسرائيل).(٨٣)

وفي ١ ايلول/ سبتمبر ١٩٦٩م عقد أول اجتماع قمة مصغر على مستوى دول المواجهة بعد تغيير النظام السياسي في العراق ٣٠ تموز/ يوليو ١٩٦٨م حيث ضم الرئيس جمال عبد الناصر، والملك حسين، والرئيس السوري الأتاسي، ونائب الرئيس العراقي صالح مهدي عماش، وكان الغاية من الاجتماع إعادة ترتيب الجبهة الشرقية تحسبا لاي مواجهة محتملة مع (اسرائيل).[٨٤]

ان التحفظ المصري على حكومة البعث دفعهم بالتسلل الى التنظيم البعثي، ومعرفة خفاياه، وبالفعل فقد كشفت المخابرات المصرية تنظيم بعثي يتكون من سبعمئة شخص عراقي بعثي، واثنين مصريين، كانوا يخططون للاستيلاء على بعض المرافق الحيوية في القاهرة، وحدد موعد التنفيذ في منتصف شهر تموز/ يوليو ١٩٧٠م.[٨٥] بعد ان علم عبد الناصر بالمخطط البعثي أصدر أوامره بإلقاء القبض على أعضاء الشبكة البعثية، واغلاق بيت الطلبة بالقاهرة، ومراقبة الوجود الدبلوماسي العراقي، وإيقاف كل الدعوات للوفود العراقية، كما امر باجراء تحقيقات للكشف عن أي تعاون مع الشبكة البعثية داخل مصر.[٨٦]

اما دوليا فقد قرر الرئيس جمال عبد الناصر التحرك في لبنان، وليبيا، والسودان، واجراء اتصالات بالساسة واللاجئين العرب بضرورة التصدي للحركات البعثية، وفي الوقت نفسه تتصدى التنظيمات السياسية المصرية في المحافل الدولية، والعربية لكل محاولات حزب البعث العراقي.[٨٧]

وهكذا تم تبادل الزيارات، والوفود لتوثيق العلاقة بين البلدين، وكمبادرة طيبة أرسل الرئيس المصري جمال عبد الناصر مبعوثه الخاص حسن الخولي الى بغداد لحضور احتفال العيد الحادي عشر لثورة ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨م في العراق، حيث استقبله الرئيس العراقي احمد حسن البكر، ونقل تحيات الرئيس جمال عبد الناصر الى الشعب العراقي، والحكومة العراقية.[٨٨]

مجريات الاحداث وما الت اليه الأمور دون التدخل فيها.

- المصادر

١- حازم صاغية، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣، ص٥٤،

٢- زينب عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (١٩٦٦-م١٩٦٨)، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢ ، ص١٤٣.

٣- علياء محمد حسين الزبيدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٣٦-١٩٦٨، دراسة تاريخية، دار الكتب والوثائق العراقية، العراق، ٢٠٠٦ ، ص٥١٦-٥١٧.

٤- شوكت خزندار ، الحزب الشيوعي العراقي رؤية من الداخل. ط١، لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠١.

٥- علياء محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٥١٦- ٥١٧.

٦- ماريون فاروق سلوغت، بيتر سلوغت، من الثورة الى الدكتاتورية، العراق منذ عام ١٩٥٨م، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص١٥٦.

٧- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي المعاصر، بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١، ط١، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٣٨٥،

٨- حسن السعيد ، نواطير الغرب ، ط٢، دار عدنان للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠١٧ ، ص٣٥٩-٣٨٠.

٩- (صحيفة الحياة (البيروتية)، العدد (١٤٦٨٦)، ٩ حزيران/ يونيو ٢٠٠٣م).

١٠- حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار. الكتاب الثالث، ترجمة: عفيف الرزاز، ط٢، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٣٩٠،

١١- علي صالح عباس الحسناوي ، التطورات السياسية الداخلية في العراق (١٩٦٣-١٩٧٩) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧ ، ص١٠.

١٢- خالد علي الصالح ، على طريق النوايا الطيبة، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٢٣١-٢٣٦.

١٣- علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣، من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، ط١ ، دار الكنوز الأدبية للنشر، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٢٨٩.

١٤- مجدي كامل ، الحكام العرب في مذكرات قادة وزعماء ورجال مخابرات العالم، اسرار ما يدور خلف الكواليس، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٣٢٧-٣٢٩.

١٥- عدنان بدر، ميثاق العمل القومي، مجلة ألف باء، العدد (٥١٢)، تشرين الثاني ١٩٧٨، ص ٢٢.

١٦- علياء محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق، ص٥٣٣-٥٣٦.

١٧- جعفر الحسيني، على حافة الهاوية- العراق (١٩٦٨-٢٠٠٢م)، ط٢، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع بغداد، ٢٠١٥ ، ص٢٥-٢٦،

١٨- (مجلة ألف باء، العدد (٥١٢)، (١٩٧٨م)، ص.

١٩- وسيم رفعت عبدالمجيد، العراق الانقلابي، الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣)، دار الجواهري للنشر، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص١٨٠،

٢٠- مجلة ألف باء، المصدر السابق ، ص٢٣.

٢١- علي محمد كريم المشهداني ، ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨م حتى ١٩٧٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدارسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠٠١، ص٧٦-٧٧.

٢٢- احمد غالب الشلاه ، النظام الحزبي في العراق (١٩٦٨-٢٠٠٣) دراسة تحليلية نقدية، مركز العراق للدراسات، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص١١٨.

٢٣- حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص٣٩١.

٢٤- جعفر الحسيني، المصدر السابق ، ص٣٠-٣١.

٢٥- مجلة ألف باء، المصدر السابق ، ص ٢٣.

٢٦- حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة ١٤ تموز حتى حرب الخليج الثانية، (١٩٥٨-١٩٩٦م) ، ٢٠١١ ، ص٢٥٣،

٢٧- جريدة الوقائع العراقية، العدد (١٥٩٨)، في ١٨ تموز/ يوليو ١٩٦٨م.

٢٨- شفيق عبد الرزاق السامرائي ، صدام حسين نضاله وفكره السياسي، مطبعة سوفتك، ١٩٨٢ ، ص٥٢ .

٢٩- محمد محمد الحيدري، تاريخ العراق السياسي المعاصر (١٩٦٨-١٩٧٩)، دراسة وتحليل، ج٣، ط١، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، لبنان ، ٢٠١٤ ، ص٢٦ .

٣٠- جريدة الوقائع العراقية، المصدر السابق.

٣١- حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص ٦٤٥.

٣١- صحيفة الجمهورية، العدد (٣٠٩٧)، ١٨ تموز/ يوليو ١٩٧٨م).

٣٣- جريدة الوقائع العراقية، المصدر السابق .

٣٤- تايه عبد الكريم، (١٦ ايلول/ سبتمبر ٢٠٠٩). قد تم بثها من على شاشة القناة البغدادية.

35- F.O /481/24031, THE BLOODLESS COUP OF THE 17th OF July ، Mr. trefor of Evants to Mr. Stewart, Iraq, 25 July 1968, p3.

٣٦- حنا بطاطو ، المدر السابق ، ص٣٩١.

37- FO/ 481/24031,op,sit,p1.

٣٨- جريدة الاهرام، العدد (٢٩٨٠٦)، ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٦٨.

٣٩- فرحان عبد الكريم، حصاد ثورة وتجربة السلطة في العراق (١٩٥٨- ١٩٦٨). ط٢، لندن: دار البراق ، ١٩٩٦ ، ص ٩٧.

٤٠- صحيفة التأخي، بغداد، العدد (٣١٩)، في ٢٤ تموز/ يوليو١٩٦٨م،

٤١- مجموعة باحثين، العراق وقائع واحداث (١٩٦٨-١٩٧٩)، القسم الثالث، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، بغداد ، ٢٠١١ ، ص١١.

٤٢- ماريون فاروق سلوغت، بيتر سلوغت، المصدر السابق ، ص١٥٩.

٤٣- علي صالح عباس الحسناوي ، المصدر السابق ، ص٢٠.

٤٤- احمد غالب الشلاه ، المصدر السابق ، ص٦١.

٤٥- علي صالح عباس الحسناوي ، المصدر السابق ، ص١١.

٤٦- سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٤٦-٤٧.

٤٧- محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص٢٦.

٤٨- أمير إسكندر، صدام مناضلاً ومفكراً وإنساناً. بيروت: دار المعارف ، ١٩٨٠ ، ص١١٩.

٤٩- غسان شربل ، صحيفة الحياة، العدد(١٤٧١٤)، في ٧ تموز/ يوليو ٢٠٠٣م، ص٢٦٧- ٢٦٨.

٥٠- أمير إسكندر ، المصدر السابق ، ص ١١٧.

51- FO.(1/3) British embassy Baghdad 25 august,1969.

٥٢-عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن، (١٩٥٠-٢٠٠٠م)، ط٤، المركز الإعلامي للأعلام والدراسات، سوريا ، ٢٠٠٦ ، ص٣٧٦.

٥٣- إبراهيم رسول حسين العامري ، التطورات السياسية الداخلية في العراق (١٩٦٨-١٩٧٣)، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، كربلاء ، ٢٠١٧ ، ص٨٣ .

٥٤- محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص٣٠.

٥٥- عبد الرضا كاظم ، مأساة العنف في العراق، (١٩٦٣-٢٠٠٣)، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٣ ، ص ٦٣-٦٤.

٥٦- سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص٤٦-٤٧،

٥٧- حامد الحمداني، المصدر السابق ، ص ٢٠٥-٢٥١.

٥٨- حنا بطاطو، المصدر السابق ، ص٣٩٠.

٥٩- سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٤٨-٥٠.

٦٠- حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص٢١٥.

٦١- أمير إسكندر ، المصدر السابق ، ص١١٩،

٦٢- جريدة الاهرام، المصدر السابق ،العدد (٢٩٨١٨) ، في ١٣ يوليو / تموز ١٩٦٨.

٦٣- صحيفة الانوار، بيروت، العدد (٢٧٨٧) في ٣١ تموز/ يوليو ١٩٦٨م)

٦٤- حزب البعث العربي الاشتراكي، التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن، بغداد، ١٩٧٤م ، ص ٣١.

٦٥- عبد الرزاق، زينب شاكر عبد الرزاق، سليم الحص ودوره السياسي في لبنان (١٩٧٦-١٩٨٠م)، رسالة الماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤ ، ص١٤١.

٦٦- صحيفة الوقائع العراقية، المصدر السابق.

٦٧- اديث بينروز، أيف وائي، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية (١٩١٥-١٩٧٥)، ج٢، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٩ ، ص٩٠.

٦٨- أحمد حمروش ، عبد الناصر والعرب، ج٣، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص٢٨١.

٦٩- سيار الجميل ، "الرهانات المستحيلة ٢"، سيار الجميل ١٦-٤-٢٠٢٠، الرهانات المستحيلة ٢ – (sayyaraljamil.com)

٧٠- سعد عبد القادر حميد عبدالغني، العلاقات العراقية المصرية ١٩٧١- ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠٠٥، ص١٤.

٧١- جريدة الاهرام، المصدر السابق، العدد (٣٠٦٨١) ،١١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠.

٧٢- جريدة المساء، العدد (٤٧٢٩)، ١٨ يوليو ١٩٦٨م.

٧٣- عمر نافع نوري الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي (١٩٦٧-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار ، ٢٠١٠ ، ص١٧٠.

٧٤- جريدة الجمهورية المصرية، العدد (٥٢٣٠)، ١٨ تموز/ يوليو ١٩٦٨م.

٧٥- مجيد خدوري، العراق الاشتراكي. بيروت: الدار المتحدة للنشر ، ١٩٨٥ ، ص ٤٦،

٧٦- صحيفة الأهرام، العدد (٢٩٨٠٨) ، في ١٩٦٨/٧/٢١.

٧٧- صحيفة الأهرام، العدد (٢٩٨١٠) ، في ١٩٦٨/٧/٢١

٧٨- صحيفة الأخبار، في ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٦٨م.

٧٩- صحيفة الاهرام، العدد (٢٩٨١٠)، ٨ آب/ اغسطس١٩٦٨م)،

٨٠- صحيفة الاهرام، العدد (٢٩٨٥٨)، ٢٨ آب/ اغسطس١٩٦٨م)،

٨١- صحيفة الاهرام، العدد (٢٩٨٣٨)، ٢٠ آب/ اغسطس١٩٦٨م).

٨٢- جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام، ذكريات في السياسة العراقية (١٩٦٧-٢٠٠٠م)، دار الساقي، لندن ، ٢٠٠٣ ، ص ١١٥.

٨٣- عبد المجيد فريد، من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية (١٩٦٧-١٩٧٠). مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٩- ١٨٠.

٨٤- أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، سيرته، ومحاكماته، مصرعه، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٩ ، ص٢٠٦.

٨٥- فتحي الديب، عبد الناصر وليبيا، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٢٩٣-٢٩٥.

٨٦- زانا طيفور حسن، عبد الصمد، العلاقات العراقية المصرية (١٩٧٩-١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١٤ ، ص٣٠.

٨٧- محمد حافظ إسماعيل ، أمن مصر القومي، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧ ، ص١٦٢.

٨٨- عمر نافع نوري الحديثي ، المصدر السابق ، ص١٧٢.

الخاتمه:

- لقد كان الموقف المصري من العراق يستند إلى ركائز العمل العربي المشترك تارة، وعلى المصالح تارة أخرى، وبعد سقوط النظام الملكي في العراق في ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨م حدث تطور في العلاقة بين البلدين، لكنها عادت وتوترت بسبب طبيعة النظام الشيوعي المسيطر على الحكم في العراق.
- ما ان جاء عبد السلام عارف بعد ثورة ٨ شباط/ فبراير ١٩٦٣م، فقد حدثت تطورات العلاقات بين البلدين بسبب التوجه الوحدوي لدى عبد السلام عارف، وتحقق شيء من الاستقرار في العلاقات السياسية بين البلدين، وكانت هناك عدة محاولات لقيام الوحدة السياسية بين البلدين.
- استمرت العلاقات العراقية – المصرية على هذا الوضع حتى حدث انقلاب (١٧-٣٠ تموز/ يوليو ١٩٦٨م) ونستطيع القول – أيضاً -إن مصر كانت تريد للعراق ان يكون على شاكلتها؛ لكن وضع العراق يختلف تماماً عن وضع مصر، وتركيبته

مغايرة، لأن العراق مر بعدة مراحل من الملكية إلى الشيوعية، ومن ثم حزب البعث، وكل فئة حكمت وفق أيديولوجية خاصة، منها ما اتفق مع المنهاج الذي تسير عليه مصر، ومنها ما اختلف معه، لهذا نجد تقاطعات عدة قد حدثت بين البلدين.

- كما نجد اختلاف واضحاً جدا في العلقات العراقية – المصرية حتى في التوجهات الوحدوية، لأن مصر وجدت في العراق عمقها العربي، بالإضافة الى موقع العراق الاستراتيجي في البوابة الشرقية للوطن العربي، وفي ظهر دولتين من دول المواجهة (سوريا، والأردن)، ولأن مصر كانت ترى في الجيش العراقي قوة كبيرة ومهمة يمكن الاعتماد عليها في المواجهات المصيرية مع الكيان الصهيوني.
- إضافة إلى أن مصر كانت ترى قوة العراق الاقتصادية وأنه يمتلك مصدرًا من مصادر الطاقة المهمة (النفط)، والتي بسببها صار محط أنظار الدول الاستعمارية

قائمة المصادر:

اولاً: الوثائق البريطانية غير المنشورة:

1- F.O /481/24031, THE BLOODLESS COUP OF THE 17th OF July ،Mr. trefor of Evants to Mr. Stewart, Iraq, 25 July 1968, p3.

2- FO.(1/3) British embassy Baghdad 25 august,1969.

3- FO/ 481/24031,op,sit,p1 -

ثانياً: المصادر العربية والمعربة:

١- أحمد حمروش ، عبد الناصر والعرب، ج٣، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٦٢.

٢- أحمد غالب الشلاه ، النظام الحزبي في العراق (١٩٦٨-٢٠٠٣) دراسة تحليلية نقدية، مركز العراق للدراسات، بغداد ، ٢٠١٥.

٣- أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، سيرته، ومحاكماته، مصرعه، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٩.

٤- اديث بينروز، أيف وائي، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية (١٩١٥-١٩٧٥)، ج٢، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٩.

٥- أمير إسكندر، صدام مناضلاً ومفكراً وإنساناً. بيروت: دار المعارف ، ١٩٨٠.

٦ - جعفر الحسيني، على حافة الهاوية- العراق (١٩٦٨-٢٠٠٢م)، ط٢، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع بغداد، ٢٠١٥ .

٧- جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام، ذكريات في السياسة العراقية (١٩٦٧-٢٠٠٠م)، دار الساقي، لندن ، ٢٠٠٣ .

٨- حازم صاغية، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣.

٩- حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة ١٤ تموز حتى حرب الخليج الثانية، (١٩٥٨-١٩٩٦م) ، ٢٠١١.

١٠- حزب البعث العربي الاشتراكي، التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن، بغداد، ١٩٧٤م.

١١- حسن السعيد ، نواطير الغرب ، ط٢، دار عدنان للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠١٧ .

١٢- حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار. الكتاب الثالث، ترجمة: عفيف الرزاز، ط٢، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ، ١٩٩٩ .

١٣- خالد علي الصالح ، على طريق النوايا الطيبة، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، ٢٠٠٠.

١٤- زينب عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (١٩٦٦-م١٩٦٨)، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢.

١٥- سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد ، ١٩٦٦.

١٦- شفيق عبد الرزاق السامرائي ، صدام حسين نضاله وفكره السياسي، مطبعة سوفتك، ١٩٨٢.

١٧- شوكت خزندار ، الحزب الشيوعي العراقي رؤية من الداخل. ط١، لبنان ، ٢٠٠٥.

١٨- عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن، (١٩٥٠-٢٠٠٠م)، ط٤، المركز الإعلامي للأعلام والدراسات، سوريا ، ٢٠٠٦.

١٩- عبد الرضا كاظم ، مأساة العنف في العراق، (١٩٦٣-٢٠٠٣)، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٣.

٢٠- عبد المجيد فريد، من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية (١٩٦٧-١٩٧٠). مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ، ١٩٧٩.

٢١- علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣، من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، ط١ ، دار الكنوز الأدبية للنشر، بيروت ، ١٩٩١.

٢٢- علياء محمد حسين الزبيدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٣٦-١٩٦٨، دراسة تاريخية، دار الكتب والوثائق العراقية، العراق، ٢٠٠٦.

٢٣- فتحي الديب، عبد الناصر وليبيا، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة ، ١٩٨٦.

٢٤- فرحان، عبد الكريم، حصاد ثورة وتجربة السلطة في العراق (١٩٥٨- ١٩٦٨). ط٢، لندن: دار البراق، ١٩٩٦.

٢٥- ماريون فاروق سلوغت، بيتر سلوغت، من الثورة الى الدكتاتورية، العراق منذ عام ١٩٥٨م، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، بغداد ، ٢٠٠٣.

٢٦- مجدي كامل ، الحكام العرب في مذكرات قادة وزعماء ورجال مخابرات العالم، اسرار ما يدور خلف الكواليس، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ٢٠٠٨.

٢٧- مجموعة باحثين، العراق وقائع واحداث (١٩٦٨-١٩٧٩)، القسم الثالث، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، بغداد ، ٢٠١١.

٢٨- مجيد خدوري، العراق الاشتراكي. بيروت: الدار المتحدة للنشر ، ١٩٨٥ .

٢٩- محمد حافظ إسماعيل ، أمن مصر القومي، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧.

٣٠- محمد محمد الحيدري، تاريخ العراق السياسي المعاصر (١٩٦٨-١٩٧٩)، دراسة وتحليل، ج٣، ط١، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، لبنان ، ٢٠١٤.

٣١- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي المعاصر، بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١، ط١، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢ .

٣٢- وسيم رفعت عبدالمجيد، العراق الانقلابي، الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣)، دار الجواهري للنشر، بغداد ، ٢٠١٥.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

١- إبراهيم رسول حسين العامري ، التطورات السياسية الداخلية في العراق (١٩٦٨-١٩٧٣)، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، كربلاء ، ٢٠١٧.

٢- زانا طيفور حسن، عبد الصمد، العلاقات العراقية المصرية (١٩٧٩-١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١٤.

٣- زينب شاكر عبد الرزاق، سليم الحص ودوره السياسي في لبنان (١٩٧٦-١٩٨٠م)، رسالة الماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

٤- سعد عبد القادر حميد عبدالغني، العلاقات العراقية المصرية ١٩٧١- ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠٠٥.

٥- علي صالح عباس الحسناوي ، التطورات السياسية الداخلية في العراق (١٩٦٣-١٩٧٩) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧.

٦- علي محمد كريم المشهداني ، ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨م حتى ١٩٧٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدارسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد .

٧- عمر نافع نوري الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي (١٩٦٧-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار ، ٢٠١٠.

رابعاً: الصحف:

١- صحيفة الأخبار، في ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٦٨م.

٢- صحيفة الانوار، بيروت، العدد (٢٧٨٧) في ٣١ تموز/ يوليو ١٩٦٨م.

٣- صحيفة الأهرام، العدد (٢٩٨٠٨) ، في ١٩٦٨/٧/٢١.

٤- صحيفة الأهرام، العدد (٢٩٨١٠) ، في ١٩٦٨/٧/٢١

٥- صحيفة الاهرام، العدد (٢٩٨١٠)، ٨ آب/ اغسطس١٩٦٨م).

٦- صحيفة الاهرام، العدد (٢٩٨٣٨)، ٢٠ آب/ اغسطس١٩٦٨م).

٧- صحيفة الاهرام، العدد (٢٩٨٥٨)، ٢٨ آب/ اغسطس١٩٦٨م)،

٨- صحيفة التأخي، بغداد، العدد (٣١٩)، في ٢٤ تموز/ يوليو١٩٦٨م،

٩- صحيفة الجمهورية، العدد (٣٠٩٧)، ١٨ تموز/ يوليو ١٩٧٨م).

١٠- صحيفة الحياة (البيروتية)، العدد (١٤٦٨٦)، ٩ حزيران/ يونيو ٢٠٠٣م).

١١- جريدة الاهرام، العدد (٢٩٨٠٦)، ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٦٨.

١٢- جريدة الاهرام، العدد (٢٩٨١٨) ، في ١٣ يوليو / تموز ١٩٦٨.

١٣- جريدة الاهرام، العدد (٣٠٦٨١) ،١١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠.

١٤- جريدة الجمهورية المصرية، العدد (٥٢٣٠)، ١٨ تموز/ يوليو ١٩٦٨م.

١٥- جريدة المساء، العدد (٤٧٢٩)، ١٨ يوليو ١٩٦٨م.

١٦- جريدة الوقائع العراقية، العدد (١٥٩٨)، في ١٨ تموز/ يوليو ١٩٦٨م.

١٧- غسان شربل ، صحيفة الحياة، العدد(١٤٧١٤)، في ٧ تموز/ يوليو ٢٠٠٣م.

خامساً: المجلات:

١- عدنان بدر، ميثاق العمل القومي، مجلة ألف باء، العدد(٥١٢)، تشرين الثاني ١٩٧٨.

٢- مجلة ألف باء، العدد (٥١٢)، (١٩٧٨م)

سادساً: المقابلات التلفزيونية:

١- تايه عبد الكريم، (١٦ ايلول/ سبتمبر ٢٠٠٩). قد تم بثها من على شاشة القناة البغدادية.

سابعاً: المواقع الألكترونية:

١- سيار الجميل ، "الرهانات المستحيلة ٢"، سيار الجميل ١٦-٤-٢٠٢٠، الرهانات المستحيلة ٢ – (sayyaraljamil.com)